

# نابلس عفوك..

د.هاشم عيود الموسوي

مهدة الى رضيع  
نابلس الذي أحرقه  
الصهاينة الاوياس  
مهلاً فكل عروش  
الظلم تنكسر  
نابلس تعرف كيف  
الثأر والظفر  
هم أشعلوا  
النارفي جهل لعاقبة  
وبارنا النار لا تبقي  
ولا تدر

فأصبح الشجر  
المحروق يعتذر  
اليوم يبكي صلاح  
الدين من كمد  
ضج النداء فأين  
القادم الاشر  
كل المدافع أحرست  
وتسابت  
خطب الحماس وفيها  
يكمن الخطر  
هي ذي العواصم  
أوغلت في صمتها  
والقدس عزلاء تلقى  
النار تستعز  
إذا أستعان بنا  
الاقصى بلا أمل  
لكعبة الله يوماً  
يزحف الخطر  
هذا الرضيع وعن ثأر  
يناشدنا  
والارض عطشى  
لنصر ظل ينتظر  
وطن الدماء وكم تزف  
الى الثرى  
ورد الربى من طيبه  
نتظعر

\*خلف السحاب  
سبق ذلك القم  
\*خلف أعراس  
أوغاد ماتهم  
\*نابلس تعرف كيف  
الثأر والظفر  
نابلس للعرب إن  
طالت وإن قصرت  
أيدي الطغاة وان  
سبروا بما نكروا  
والقدس لغر

تعاصى حله أبداً  
للفاخرين ومن مروا  
ومن عبروا  
والقدس لله إن هووا  
وإن حضروا

والله للقدس إن بروا  
وإن نكروا  
كم جاءها غاشم  
باغي يدنسها

وكم فلول على  
أعقابهم نحروا  
يا قدس عفوك إن  
عانت الزناة بنا  
ودنسوا أرضنا

بالعهر وإعتمروا  
من كل حجر حدير  
كان يلعنهم  
جاءوا إليك رعاغاً  
كلهم شرر  
فأحرقوا النخل  
والزيتون وأنتهكوا  
طهارة الارض لا سمع  
ولا بصر  
تبكي الطيور على  
أعنائشها كمداً  
التحوير

## دعاء

فاطمة الزهراء بولعراس



على ضفاف العمر  
أشرقت  
على فضاء أجرد  
أنكرته  
قبل أن ينكرني  
فضاء لا أنس فيه ولا  
رضا  
لا جمال ينشرح له  
صدري  
ولا أمان ألود إليه  
راضية  
.....  
على ضفاف العمر  
لازلت  
أستذكر حدائق  
الأشواق  
بندما كنت أستظل

بأشجارها الخضراء  
أغتسل بعطر الزهور  
فيها  
وأرقص على نغمات  
العصفافير الجميلة  
ويطيرني خريف  
الساقية  
.....  
على ضفاف العمر  
والخراب يملأني  
تراني أرفع يدي  
ضارعة وأبكي على ما  
ضاع من حياتي  
الماضية  
وأدعو  
اللهم إني أسألك  
العفو والعافية



## (قصة قصيرة)

حين شعرت أن النهضة على الأبواب، قررت أن أترك للتاريخ بعض تفاصيل حياتي.. حتى لا تضيع كما ضاع الكثير من أحداث زماننا لها ما ولدت في بيت عدي لم يكن به إلا نافذة واحدة تطل على شارع ضيق جداً بالكاد كنت أستطيع.. حين كنت أن أعبء بالنظر لأسقطه على صبر بنت الجيران - طائراً جارحاً- والتي أبدت لم ترني رغم قرب المسافة وحرارة النظرات.

كانت مدرستي الأولى قريبة من بيتنا، في يوم لدراسي الأول تعرفت على صديقي الأول، كنا نشترك في خصال كثيرة، المربية التي بالكاد تغطي الجسد، الحذاء الذي تعبه الأصابع بلا خجل، والدموع التي ترفض تركه حضان الأم، جاءت جنسي بجانبه كان القدر كان يبدنا لذلك الأمر الهام لدى حدث، لكنني في حينها لم أنتبه، رغم ذكائي المنقد وعقليتي التي تغيرت منذ اليوم الأسود الذي انفضت فيه عن حبلى أمي السري، وجدت على وجهه نفس النوع فشركته بأن جعلت صوتي مصاحباً لدموعه، وانتصرنا معا على للمدرسة - أو هكذا اعتقدنا- فذهبنا إلى البيت عند انتهاء اليوم لدراسي.

لا تحمّل الذاكرة حوادث كثيرة في تلك المرحلة.. فقط.. صفة على الوجه من مدرس كرد فن على إجابة خاطئة، عصا أو الشتان وربما ثلاثة من مدرس تاخري عن بداية اليوم الدراسي، "تن نيب" من ناظر لأنني لم أسد المصروفاته ولم أحصل في ثوبت المنسب على شهادة التفرس، وضحكات مصحوبة بسفرية مرة من الأصدقاء لأي تبولت على نفسي في حصة لدين، حسين عززت عن تسبيح أيت من ذلك الحليم، تلقن يومها مدرس الدين في إظهار عذاب رب العالمين.. ولغات كانت تتخطى في حووظ الفصل لتعود - دائماً تصطلق بوجهي حتى أنني حين غلرت لمرحلة الابتداء كانت قد عظت براءة لتفوقه المرسومة على وجهي بعض للفرز والندوب التي لم تفرقه وروحي حتى مت.. وربني فقطت أي في هذه لمرحلة لمحتهم صورة للبراءة فأحببتها، وحكى عنها في لبني، وصرت أعذب من نفسي ونفسي كلما وجدتها وهي التي تتشاقني طوال الليل في نومي تلاعب الآخرين وتهلني طوال

لنهار في يقظتي، وفضلتي.. انسجبت من خيالي فجة وحل مكانها فراغ كبير.. قد استغرب حين تعرف أنني حتى الآن أضحك من نفسي وأدم وأتفني أن يتحقق المستحيل وتعارف من جديد.

### اليوم لدي وقعت فيه الواقعة

بعض الأيام رائعة خاصة.. يومي كان من هذه الأيام.. لم أحيه ولم أحب رائحته.. حين فحنت عيني كانت الشمس تغازلني صبر لنافذة الضيقة.. أنا أرضي هذا النوع من لغل لذلك أعقدت النافذة في وجهها وحوالت أن أستعيد النوم.. لكنه يبدو من هرب من نافذتي المقوحة.. لذلك لم أجد ما من أن أبداً أي.. "بحسن الأيام رائعة خاصة".. لكنني في حينها لم أربط بين هذه الرائحة وما سوف يحدث.. فقط بعد ما بسنوات وأنا أجالس الحصى والغرف والظلام المحييط تذكرت هذا اليوم وهذه



الرائحة فأسفت لاني لم أكن أمك قدر رؤية كتاب الغيب وصفحته، ذلك الكتاب الذي ردد دائماً اسمه مدر من الدين حين كان يملس لعبدته المضطربة في قراته علينا.. لنعلم أي مصير أو سديكون لنا في مستقبنا البعيد.. فقط خرجت من البيت كما اعتدت أن أفعل آلاف المرات.. سررت في طريقي لذي أحفظه ويحفظني.. مرت بكل من كنت أمر بهم وبه من قبل.. الجديد فقط في هذه المرة هو أن الشوارع كانت مزخمة بالسكينة.. هدوء لم أراه ولم أعتده في الشوارع.. لكنني من كثرة ما قايت في حياتي لم أعجب وسرت.. فجة انتبهت على ضجيج وأصوات صلحية قادمة من بعيد.. ربما هو ضجيج الشارع المعتاد واشتياكااته المعتاد تعود إليه". قلت لنفسي وسرت.. حتى وصلت إليهم أو وصلوا إلي.. من أحبه يوماً، ولم يظن أنني لخطواتهم يوماً.. لذلك كنت دائماً ما أترك لهم متعتف الطريق وأكتفي بالاحتماء بالحاظ والتسلل هربا عبر شرفه.. لكنني في يومي هذا لم أجد

من يعق له التمحص

باسم كل البشر !

بصمة

ثقافتك

الحرر الثقافي  
تحسين عيسى

العدد: 2405

الأثنين

3 / 8 / 2015

## جرافيتي

ماهر طليه

عودة للواقعة

هناك عاوندي اللحم القديم، هي بفستانها الأبيض الذي دائما ما حملت به داخله، ضمكتها التي قبضت كأنها قندهن المدني وتبقيها لنعمة، خطاها التي تدغغ وجه الأرض فتنشر البهجة في أرجائها.. أراها تمد لي اليد لتشديني، تحفظني بعيدا عن الغمام الزحاف، كانت قترتي على تحريك الجسد معدومة، رفقتني على يديها وسارت، كانت رانعتها تملأ أنفي وتظرد روائح الفازات والخن. استنست رأسي على صدرها وانشيت.

يوم مواز

ارتطم وجهه بشي ما.. كان هو يبكي.. تذكره وهو يقطع طريق الآلام مسحوقاً بالوحدة.. ليس الأكل هو الوصف الصحيح، فليس هذا أما وليس هذا هو العذاب.. خلعت ملايسه، مزلت أمامه، ضربات لسيطاطحولت لاجد لقطع من الفماش مرق أمامه، للحلم المفروم - كان سيارتهم مرت عليه - ساكناتهم أخذت منه ما يكفي كي يكون طعاما لثلاثهم، الصليب على كتفه أثقل من ذنوبه، الأسباب يتنالت كذباب حول طيق أصبح خليا من الطعام، ليس الاسم مواكبا للوصف.. "كنت أتمنى أن ينهني الطريق، لكنني أعلم أن في نهايته سيبدأ على الصليب عذابي الحقيقي وموتي الذي لا يأتي أبدا".

عودة للواقعة

رغم أنني لم أستعظ أن أرفع الوجه لأعني إلا أنني لمحت القادم إلي - عسكري هزيب مرقته الأيام كما مرتني من قبل- يرفع عصاه مع ويهبط بها بانجالي، لا أعرف لماذا استعنت صورته الآن بهذه المربية التي بالكاد تخفي الجسد، الحذاء الذي تعبه الأصابع بلا خجل.. استعدت فجة قترتي على الحركة.. فأبدت الرأس عن العصا.. لكنها اصطدمت بالنزاع فشعرت كان سكيناً قد قلعته، فصلته عن لجسده، وترحت تحت تأثير الضربة، فاصدمت من جديد بالأرض، هذه المرة لم أوجه من ضربيني من جديد.. ولم أحول أن أرفع الرأس.. فقد غلبني ضعف وأستسلمت للضربان.. فقط شعرت أنني أأف من جديد أمام مدرسين الدين، وأني من جديد أستعدي سنوات تميتني لا أحييها وأن تنتهي.

يوم مواز

بدأت المسامير في اختراق الجلد وللحم والعظام، وصلت حتى سمع قشقتها في الخشب، فقدت يده القدرة على الحركة، لم يعد لصلب سوي جزء إلا يفض من لجسد المصلح.. الألم لا يمكن أن يكون هو الوصف الصحيح لما يشمر به.. أن جهنم ترخ من كفتي يدي، من قميه.. لشوك لمرشوق في الرأس يصرخ بصوت عالي، يرمي طيلة الأن بالآف من الحجارة تنتقل كلها إلى عقله كلمت..

عودة للواقعة

حين استعدت وعبي من جديد ملقي فوق القمامة.. وجهي مغطى بالدم، لم أعرف هل هو من إصابة في أم من الحث التي تنقل على يدي وأشرف بدقتها عليه، حاولت أن أحرك جسدي وجحت لكنني في محاولتي أسقطت العديد من الجاثمين الساكنة فوقي.. استعلمت أن أنقلب على وجهي فمحت نصف سماء فقط بعض الوجوه البعيدة تخفي خلفها تنظري وتشير أن أستعد للصعود.. هزرت الرأس، فها سقطت الوجوه واستعدت جزءا جديدا من الوعى مصحوبا بجزء جديد من القدرة على الحركة جزء محدود من الأكل.. حاولت الجلوس لكنني قشلت.. هذه المرة تجبر الأكل من جسدي.. شعرت بالطعام تغوص في لحمي.. فتوقفت عن المحاولة تماما، وعت من جديد إلى غيبوبيتي.

يوم مواز

نظر لي من يجاوره على الصليب.. لسان جريتمهما قد اتها إلى هذا المصير، أما هو فقد كان ما كتب عليه هو ما قاده إلى صليبه.. لذلك حين أشار أحدهما باتجاهه وطأه به بالفتى.. صمت.. "هو في الأعلى يري الأقدام".... ويسمع ويقرر ويعرف متى يكون الفشل.. أما أي فجرد حجر أقصى به على الأرض ولا يستطيع الإفتراع إلا باختلال القساويين.. صرخ فيه.. "أنا أفعل".."كنته للحظة ظن أنه مته متعلقا هو الآخر على صليب كتابه المحفوظ وأنه لا مهرب له.. لا مهرب لي.. فاستسلم للقدر وصرخ فأني ليل أشد سوادا من ليل صاحبه الملقي فوق القمامة.

عودة إلى الواقعة

حين فتحت عيني هذه المرة لم أر.. كان الهواء من حولي يسود، الهواء لم ير رائحة مختلفة، وطعم مختلف.. حاولت تحريك يدي.. فشلت.. شعرت أنني ملقى على صليبي.. أخرجت صوتي من مارخا.. أنفبه من حولي لصوت المصحوح.. مد يده - شخص ما من إلى يدي.. من سدها بهدوء.. وأقترب من أدنى التي مالتي متعلقة بالحجارة.. "حمد الله على سلامتكم".

منفذا أو حائطاً فتوقفت والتفت خلفي.. كانت لشوارع ماتزال فارغة.. هي أعود من حيث جنت؟ هل أكتفي بهذا لتقصر من يومي وأخاره في انتظار غد وأخريوم جديد؟ لم يمهلني القدر.. فقد لمحت الجانب الآخر وهو يمثل فجة.. كفه هبطوا من السماء.. لم يكونا ملائكة بثياب بيضاء وأجنحة، ولم يكن لهم سلوك وتصرفات المشيطين وعيهم.. لكنهم تواجها.. كنت أنا الأقرب فحاولت الفرار مما توقعت حدوثه.. لكن لمنفذ كان مسقفا والنقر يعد للامر عنه.. "لا مهرب لك اليوم".."لا مهرب لكم".."وبدا الأشتبك.

يوم من تاريخ مواز

تذكر أنه لم يكن له لب ليعرفه.. أنه تربى في حضان لم لا تجد طعامها بسهولة.. تذكر أنه حقق معه وهو بعد طفل.. وأنها أشارت إليه.. لم يجد بدا وهو يسعد الرضيع من أن يقول لهم:

لم أفعل، ولكني لأحلم الأسف في داخلي  
شعلة أبدا لا تطفي..

ضرب وسحل وعلق على صليب الأيام حتى تفرامته وكرامتها.. شرفه وشرفها.. لكنه في النهاية أوصلا إلى قبرها وصعد إلى سماه حيث كان يظن الأمان.

الواقعة

كانت القوضى.. كأنه يوم الأقامة والكل يبحث عن النجاة.. "لا مفلد لك".."لا لمنفذ لك".."تصاف الفرقات".."أنا المحيد بينها".."تمتيت فقط أن أأغار هذا لموقف سالما مسالما.. الحجر الأول فقط هو ما لمحت.. قبسة للدخان الأول في فقط هي ما رأيتها.. قادتني خطاوي العمياء إلى الختبط والوقوف أكثر من مرة.. وال..

وصف سابق للحادث

"ويكون أن الهارب من صوت الرعب يسقط في الحفرة، ولصاح من وسط الحفرة يؤخذ بالفتح، لأن ميلازب من لعلاء انفجست، وأسس الأرض تزلزلت، انسحقت الأرض

## حين تجف الدموع

جليل ابراهيم المندلاوي

تريدله ألم الاحتضار واليملأه الا الاستغاثة بحالبيها لتخفر المزيد من ذكريات اللحظات الجميلة في جسده وتنتخت خطوطها على محياء الايوب المغلفة في حياتنا كثيرة لانعم متى واين يمكن ان يفرح احدها، اذ طرقت وزلفت من باب طالما شعر انه مقلق تماما، لم يفتح الباب مطلقا، لكنها تسللت بصمت حيث لا يمكن.. لتملك المكان وتعيث بالزمان وتبهر ل الأنبياء وتصبح هي المكان.. ابتمست له او لتضعي على حزنها.. لا يدري.. المهم انها ابتمست بوجهه لتنتر قصص بين ضلوعه حيث تلاقت عينا هما، ليمرح في لحظات من الامن بعيدا عن العيون.. ويمشيا في طريق مسود وهما يعلمان انه مسود، فالا منهما كان قد انحط طريقا خاصا به لم يجعها سوى عالم من الوهم كأنه يحتضنهما ليشرآ بأفئاس احدهما الآخر.. وحانت ساعة الفرق التي لم يبرف عليها لمة حزن وحسنة لا جفت الدموع من كثرة السواد.. ولتبدا الحكاية حين جفت الدموع.

على اهدابها نسامم الزمن القاسي واينت لها انيابا تريد من شراسة انوثتها، فقد كانت تظن انها تهرب من قدرها نحو بغداد.. لكنها كانت تجهل انها تدخل نمشا في معبد كبير للهوم لتصبح احدى راهباته.

ورغم فسوسة الظروف التي مرت على بغداد لكنها لم تكن أشد وطأة من فسوسة جبالها المغمم بخوط تمتد نحو الامل لتجذب نحو الحياة حتى تعشقها حد العبادة، نظرة واحدة كانت تكفي لتشعره انها تحمل اجالا من الهوم ترتب وترعرت بين جنبها حالها كحال من يعيش في ارض السواد، رغم ذلك فقد اضفى الحزن لمسات ابهى الى جمالها، فحن قلب كل شي قد عشقا الحزن حتى صرنا نتفلس منه ونفلس فينا فلم يعيدا له طالما انبت لها مخالبي تحث انامل رقيقه، كما لم يلتفت الى تلك المخالب والتي تחדش فؤاده، وتمزق لحشاؤه من حيث بدرى ولاندرى، المصيبة لو كانت لدرى.. سا حات كانت تمر كلحظات لذيدة لم يشعر بلذة تشبهوها في ماضيه الممل بذكريات حياة تحتضر، لكن نشوة العشق تآني ان تموت أو تحتضر، نشوة

اجواء من الحزن تحق في ليل بغداد، بل كل ليلائها وحتى صباحاتها لترزع نوع من الصمت الذي انقاه في المقابر، حتى نضحت العوش تبوح عن اجساد جديدة تحتضنها في ساعة غفلة.. صمت في رحم ضجيج الموت يتسلل بين العروق ليفرغ الدمع من جفون تكسرت على شواظنها الامل.. رغم كل ذلك فهناك من لا يزال متمسكا بالامل.. بالبحار، لكن أين؟؟.. لا احد يعلم..

فقد تعودنا على السواد الذي احضن الحياة أو ما تبقى منها حتى اضحى يرتكبا بعد ان كنا نختبي تحت هربا من كل هضات الفرح حتى يرفغ الباله، اذ كنا نسال ونستاعل عن سبب حزن يلف بصديق أو قريب بل وحتى غريب.. في حين صرنا لتعابا باسبابه ومسبباته اذ انها تصب في نهر واحد للحزن تفرعت عنه منابع ضحلة سربنا منها جميعا، فلم نعد نسمع للدرى، فالأمر لك يتبعثر بين ضجيج الموت في بغداد.. مازالت كقطرات لندي حين تتساقط على غصن يانع في غابة تحترق اذ جابت بانوثتها مخادع القلوب.. تلك الأثني التي اخترت بشرتها بأشعة شمس الجنوب.. وتكسرت



عبد الستار نورعلي

الحلم الموزودة  
فانكسرت روع من الأيام ونبتت الأقسام وتاه الكلام وانطقت قناديل الأحلام فاحترق الأنام ويح هديل الحمام في حضان الأضنام فرجعنا ابد من ورة وايد من قام  
ويقي الرقيق الاعزاء في الصين وفييتنام  
ليقعوا في غرام منتجات العم سام....  
والنمر من ورق استحل موبلا من سيارات فورس....  
أما جمهورية افلاطون الأحلام فقد راحت تحت الأقدام....  
وشيكا بيكا دقي يا ميكيا على أمريكا....  
وتيتي تيتي مثل ماريتي جيتي....  
أوريا مزدهرة  
بلغة متعجزة  
وخطة متبررة  
تلقى صداها انقرة  
أحيبت فيها عريس الدم فديريكو غراسيا نوركا ضات ميتة مسفرة  
وذفن في مجهول مقبرة  
ويكي عليه الشرق وأبوء البررة  
السباب والبيضة ومحصودرويش المنجزة  
ولا سكر إلا ببطافة تميز في حروب القرن الواحد والعشرين....  
الله يسر على العالمين؟؟  
أحبيتها عن بعد في الأفلام والأحلام  
في الزاوية المختلقة  
بين لهيب المحرقة  
تحت سيات البطرقه  
فحشنت جامه مختلقة  
لكن وجه الشرق فيها ظلمات مطبقه

حسين ولمية توفيق ووحيدة خليل وحسن خيوة وناظم الغزالي ونشيج زامل سعيد فتاح وغناء عربان السيد خلف الصداح و...و... الخ القائمة المفعخة بالصوت والكلمة.  
تاخذنا من كراج قلوبنا إلى قسم جبل كوردستان وحقول الوديان وسنابل القمح وأشجار الجوز والرمان..  
تأسرنا في رحلته من براكين اليابان إلى براري رعاة البقر في شايان  
وساور بلوركا ورامبو وحجيم دانتي الجبيري  
وساور رسول حمزاوف  
إلى السباحة في جلد نيلسون مانديلا...  
وسجار أبي الثوار جيفارا  
وبدلة الرقيق المزمين المقيم على العهد فيديل  
كاسترو الخاتبة وعباء الأخ القائد العقيد